Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القاهرية ، تلك هى المبالغة والاغراق فى تمجيد الممدوح والارتفاع به الى ما لا يرتفع اليه سائر البشر وقد وفدت بذور هـذا الاتجاه من المغرب مع الدعوة الفاطمية التى كان شاعرها (١) يمدح خليفته بمثل قوله :

ما شـئت لا ما شـاءت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهـار

والفاطميون كمـا نعلم قسم من الشـيعة ، والشيعيون يقدسـون الأئمة من آل البيت ويرون فيهم من العصمة والطهر ما لا يرون فى سائر الناس بل ويرتفـع بهم بعضهم ـ والفـاطميون منهم ـ الى ما فوق درجة الملائكة فيخاطب أحد شعرائهم حامل مظلة الخليفة بقوله :

أمديرها من حيث دار لشـد ما زاحمت تحـت ركابه جبريلا

وربما كان مرجع هذا الى أن بعض الشيعة ـ والفاطميون منهم ـ كانوا يعتقدون أن الله يعد الامام اعدادا خاصا قبل بدء ظهور الخليفة ، حتى اذا جاء دوره فى الحياة البشرية وأوتى الخلافة تلقى علمه عن طريق الوحى الالهى وهم يعتقدون كذلك أن للقرآن ظاهرا وباطنا . أما ظاهره فهوما يعلمه الناس وأما باطنه فقد اختص الله به الأئمة(٢) الى غـير ذلك من معتقدات أخرى لا نرى هنا مجالا لعرضهـا ونكتفى هنا فى تقديس الأئمة والغلو فى مدحهم بأبيات لشاعر لم نعرف الا لقبه « الاسكندرانى » يمدح فيها العزيز بالله وقد ولى الخلافة بعد أبيه المعز :

أامـدح رهطا غـير رهط محمـد وفى الجيـد عهـد للامام وموثق
ولافضل لى فى ذا، بل الفضل فضل من بهم يحـرم الله الأنام ويرزق
أئمـة دين الله مـذ قام دينـه وأنوار هـذا الخلق من قبل يخلق
محبتهم فرض على النـاس واجب وعصيانهم كفر الى النـار موبق
ولولا هـم لم يخلق الله خلقـه ولم يك فى الدنيـا ضياء ورونق
لئن فقـد النـاس المعز لدينـه لقـد قام بالدنيـا العزيز الموفق

وهذه الأبيات من قصيدة أسـماها صاحبهـا « ذات الدوحة » وهى مرسومة بالـكتابة على شكل شجرة ذات فروع اشـارة الى قول منسوب للنبى الكريم « أهل بيتى شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء » (٣) .

(١) الشاعر ابن هانىء الاندلسي ، وقد توفي قبل أن يصل الفاطميون الى الاسـكندرية ويلقب بمتنبى الغرب .

(٢) يشارك بعض الصوفيين الشيعة هـذا الاتجاه نحو القرآن ويضـيفون الى آل بيت النبى « من اصطفى الله سبحانه من عباده الأولياء » .

(٣) القصيدة كاملة فى كتاب « أدب مصر الفاطمية » للدكتور محمد كامل حسين .